

التغير الاجتماعي وانعكاسه على الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري، دراسة ميدانية لرباط القرابة ببلدية السانيا بوهران.

د. كرابية أمينة*

ملخص:

يتلخص هذا المقال لدراسة ميدانية حول طبيعة الروابط الاجتماعية في المجتمع الحضري-القرابة نموذجاً-بمدينة وهران في الجزائر التي وجدنا من خلالها أن للتغير الاجتماعي انعكاس على الروابط الاجتماعية القرابية، وذلك بتغير نمط الأسرة الجزائرية، وتغير الزواج من قرابي إلى خارجي وكذلك خروج المرأة للعمل مع اكتساب الثقافة الحضرية كله أثر على الروابط القرابية بصفة خاصة ولهذا نود توضيح العلاقة الموجودة بين التغير الاجتماعي من خلال هذه العناصر التي ذكرناها والقرابة كرابط اجتماعي.
الكلمات المفتاحية:

التغير الاجتماعي، رباط القرابة، المجتمع الحضري، الحضرية.

Résumé :

Cet article est le résumé d'une étude de terrain réalisée sur « la nature des liens sociaux dans la société urbaine ». On a pris à titre d'exemple le lien de parenté comme facteur déterminant...dans la ville d'Oran en Algérie. L'étude a prouvé l'influence du changement social sur les liens de parenté du à la transformation du mode de vie de la famille algérienne, le mariage qui sortait du monde endogène vers l'exogène ainsi que la pénétration de la femme dans le monde de travail son accumulation d'une culture urbaine, Ainsi nous avons voulu clarifier la relation entre le changement social à travers les éléments cités et la parenté comme lien sociale.

Mots clés : Changement social ; Lien de parenté ; société urbaine ; urbanité.

مقدمة

لقد حلل علماء الاجتماع الروابط الاجتماعية من حيث طبيعتها وأسباب نشوئها ونوعها ودرجة قوتها وضعفها إلى أبسط وحداتها، وذلك من طرف أنصار مدرسة "الفعل الاجتماعي"، أمثال ماكس فيبر وتالكوت بارسونز وغيرهم، فهم يرون أن أبسط وحدة اجتماعية، هو الفعل ذو المعنى، والمقصود به، ذلك الفعل الذي يحمل معنى مشتركاً، بين عدة أشخاص داخل المجتمع أو بين الفاعلين والآخرين الذين يتفاعل معهم، حيث يضرب انجلز مثلاً عن "غمزة العين"، فإذا كانت "غمزة العين" تصدر كفعل منعكس، فإنها تعد فعلاً فيزيقياً أو بيولوجياً، ولا تُعد فعلاً اجتماعياً، أما إذا كانت هذه الغمزة فعلاً مقصوداً من شخص، يستهدف به توصيل معنى معين إلى شخص آخر متفق عليه بينهما، كالموافقة على أمر ما أو عدم الموافقة، فإنه في هذه الحالة يُعد فعلاً اجتماعياً، هنا ننظر إلى الفعل ورد الفعل على أنهما يمثلان أبسط أشكال التفاعل الاجتماعي، وبعد هذا التفاعل تحدث العلاقات الاجتماعية، من خلال استمرار التفاعل بين شخصين أو أكثر لفترة زمنية معينة¹. فنتولد عن هذه العلاقات روابط اجتماعية

* أستاذة محاضرة "ب"، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم.
¹ نبيل محمد توفيق السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، ج 1، مصر، الإسكندرية، 1974، ص 133، 132.

أساسها رباط مشترك، بين متفاعلين اجتماعيين لهذا تعد نظرية الفعل الاجتماعي، من بين النظريات الأساسية التي تفسر عملية التفاعل الاجتماعي وتشكل العلاقات والروابط الاجتماعية بين الأفراد. وما يشغل الباحثين في المجال الاجتماعي هو أن الروابط الاجتماعية، قد تتعرض للتغير بسبب التطور المذهل لوسائل الاتصال والإعلام، غير المتحكم فيها، فهي تعرف تحولا عميقا في قواعدها وشروطها الأصلية من جراء هذا التطور. وغالبا ما يؤكدون على أنها بقدر ما هي قابلة للنمو والاستقرار، بقدر ما هي عرضة كذلك لكل أنواع التوتر والاضطراب والتفكك، يعني هذا أن الروابط الاجتماعية تخضع للديناميكا الاجتماعية وتتأثر بما يحيط بها. لا اعتبار أن التغير ظاهرة حتمية تمر بها كل المجتمعات الإنسانية، والمجتمع الجزائري شهد كغيره من المجتمعات عدة تغيرات وتحولات مما نجم عنها عدة انعكاسات مست العائلة ووظائفها وحتى طبيعة علاقاتها القرابية.

هذا ما وضحته العديد من الدراسات في الجزائر حول ذلك مثل دراسة عدي الهواري التي نشرها في كتابه الموسوم "تحولات المجتمع الجزائري الأسرة والروابط الاجتماعية في الجزائر المعاصرة"¹ على أن المجتمع الجزائري عرف تحولات كبيرة بعد الاستقلال، حيث ظهر التغير بوضوح على الأسرة الجزائرية وشمل كل الروابط الاجتماعية المختلفة، فبدأ بالنزوح الريفي نحو المدن مما أدى حسب رأيه إلى حدوث ما سماه بأزمة الرباط الاجتماعي في الجزائر، وذلك بتحول طبيعة الروابط الاجتماعية بعدما كانت دموية قوية إلى روابط مصلحة حديثة، مما نتج عنه ظهور الأسرة النووية، أو كما يسميها "بالأسرة الزوجية" في المدينة قاصدا بالزوجية أن الرباط الموجود بين الزوجين هو رباط الزواج فقط فهم ليسوا أقارب، مثلما كان الزواج بين الأقارب في السابق، فهو يرى أن المجتمع الجزائري كان مجتمعا يقوم على العائلة الكبيرة أو العائلة الممتدة التي تسيطر فيها سلطة الأب والزواج، وفي الغالب يكون بين الأقارب، وبتغير المجتمع وظهرت أزمات فيه كآزمة السكن، التي يعتبرها من الأسباب الرئيسية في تغير نمط الأسرة والتي ترتب عنها انفصال الأسرة النووية عن الأسرة الكبيرة، مما أدى إلى تباعد في الروابط بالتالي ضعف رابطة القرابة.

ومن خلال البحث الميداني الذي قمنا به حول طبيعة الروابط الاجتماعية في المجتمع الحضري، ببلدية السانبا بوهان وجدنا أن رباط القرابة قد عرف نوعا من التغير في علاقاته مقارنة بالماضي، أي أن ظاهرة التغير الاجتماعي مست رباط القرابة من خلال التحول الذي طرأ على الأسرة الجزائرية، وهنا نفسر تغير الرباط الاجتماعي القرابي من خلال متغير الأسرة، التي تعتبر النواة القرابية الأولى في المجتمع، وبالتالي ظهور الأسرة النووية والزواج الخارجي بعدما كان يعرف المجتمع الجزائري الزواج القرابي.

فاختلاف مكانة القرابة من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري، جعلها تُعد من أهم المواضيع التي لها مدى وأهمية كبيرة في العديد من الدراسات السوسولوجية القديمة والمعاصرة، مما جعلها مصب اهتمامنا أيضا، كون عامل القرابة في هذا البحث هو انشغال سوسولوجي يتعلق بطبيعة واقع الروابط القرابية في المجتمع الجزائري، وما نجم عنها من انعكاسات مختلفة على بعض جوانب الحياة الاجتماعية، كتغيرها أو ضعفها، لهذا انطلقنا من الإشكالية أو الطرح السوسولوجي الذي أردنا من خلاله البحث في طبيعة وحقيقة الرباط الاجتماعي القرابي في المجتمع الحضري، مع التركيز على واقع هذا الرباط وعلاقته بعامل التغير الاجتماعي، لمعرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات في الأوساط الحضرية خاصة.

¹ Lahouari ADDI, *Les mutations de la Société Algérienne « Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*, La découverte, Paris, 1999

كما انطلقت هذه الدراسة من مجموعة تساؤلات وهي: ما طبيعة الرباط الاجتماعي في المجتمع الحضري المراد دراسته؟ وهل الأفراد يعيشون داخل علاقات يتصلون بروابط اجتماعية، تفرضها عليهم الحياة الاجتماعية أم الضرورة الاجتماعية، وهل الروابط الاجتماعية ديناميكية، تتغير إلى علاقات من نوع آخر طبيعتها المصالح الشخصية، أم أنها تبقى ثابتة في مجتمعنا، نظراً لما يحتويه هذا المجتمع من تقاليد وثقافة العرش والقبيلة والتمسك بالقرابة. دون أن ننسى أن الباحثين يرون في أن هذه الروابط، بطبيعتها قائمة على مقومات، واستعدادات رمزية، تجعل الأفراد يشعرون بالانتماء إلى جماعة معينة، حسب درجة اشتراكهم في قيم ورموز ومشاعر تلك الجماعة.

وتعتبر هذه الدراسة عبارة عن دراسة سوسيوانثروبولوجية تعتمد على الدمج بين الجانب النظري والميداني حيث لا يوجد فصل بين الجانبين نظراً لطبيعة الدراسة، التي تتطلب ذلك.

- فاعتمدنا في بحثنا على فرضيتان وهما:

1. يعتبر الوسط الحضري عاملاً رئيسياً، في تغير طبيعة الروابط القرابية.
 2. ظهور الأسر النووية في المدينة يؤدي إلى ضعف الروابط القرابية داخل المجتمع الحضري.
- وكانت عينة البحث متنوعة تتكون من 30 أسرة ببلدية السانية حي الرائد شريف يحي بمدينة وهران، باستعمال تقنيتي الملاحظة المباشرة والمقابلة النصف موجهة.

تحديد المفاهيم

مفهوم التغير الاجتماعي: يعرف معجم العلوم الاجتماعية التغير الاجتماعي على أنه تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغير يقع في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم أو المعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.¹ كما أنه يشير إلى كافة أشكال التحول الجزئية أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي والثقافي لمجتمع من المجتمعات، وتحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن، يكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي.² وإجرائياً التغير الاجتماعي هو تحول يقع في المجتمع بحيث يظهر الاختلاف مقارنة بحالة سابقة له.

مفهوم رباط أو رابطة: لغة: رباط: اسم مشتق من الفعل ربط والجمع: رَابِطَات وروابِطُ، الرَابِطَةُ من الدَوَابِّ ونحوها: المربوبة الرَابِطَةُ اجتماعياً: الجماعة من الأفراد يجمعهم أمر يشتركون فيه، كرابطة الدَّم: القرابة، صلة الرحم. والرابطة هي العلاقة والوصلة بين الشئيين، ويقال ربط الشيء بمعنى شده.³

إجرائياً: الرباط وهو الخيط الذي يربط ويشد جماعة ما من الأفراد فنسميهم رابطة نسبة للرباط الذي يربطهم، حيث يختلف هذا الرباط من جماعة إلى أخرى، ويتمثل في رباط القرابة، الصداقة، الجيرة... والرباط الاجتماعي أو الرابطة الاجتماعية هي: جماعة من الأفراد تربطهم علاقات اجتماعية تقوم على رباط معين.

مفهوم رباط القرابة: لغة: هي الدنو في النسب والقربى في الرحم.⁵ أما اصطلاحاً فهي علاقة اجتماعية تعتمد على الروابط الدموية الحقيقية أو الخيالية المصطنعة، ولا يعني اصطلاح القرابة في الأنثروبولوجيا العلاقات العائلية والزواج فقط، وإنما يعني أيضاً المصاهرة، فالقرابة هي علاقة دموية والمصاهرة هي علاقة زواجية فعلاقة الأب بابنه هي علاقة قرابية، بينما علاقة الزوج بزوجه هي

1. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978، ص 382.
أحمد زايد، اعتماد علام، التغير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2000، ص 212.
المعجم الوسيط للغة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص 323.

علاقة مصاهرة¹ كما أنها "مجموعة صلات رحمية وروابط نسبية تربط الأفراد بوشائج عضوية واجتماعية متماسكة تلزمها بتنفيذ التزامات ومسؤوليات وواجبات تفيد أبناء الرحم الواحد أو النسب الواحد"² والمقصود بذلك إجرائيا هو أن رباط القرابة هو كل صلة مباشرة بين شخصين أو مجموعتين ينحدرون من نسب واحد حيث تكون هذه الصلة مستمرة ودائمة حتى نهاية حياة الفرد أو الجماعة، لأن الصلة تتطلب التواصل المستمر وبانقطاع هذا الأخير تنقطع الصلة الرحمية أو تضعف مع الزمن.

مفهوم المجتمع الحضري: هو مجموعة من الأفراد تقطن في بيئة حضرية أي المدينة وتتسم بأسلوب حياة معين تتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس³. والمقصود بالمجتمع الحضري حسب ما جاء به محمد عاطف غيث أيضا هو المدينة مقابل الريف⁴.

مفهوم الحضرية: تعني: نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركيز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيا⁵ " وهي أسلوب أو نمط حياة يتميز بها سكان المدن تفرضها الطبيعة الإيكولوجية، الاجتماعية، والثقافية للمدينة التي تكسب المدن ثقافة خاصة تسمى **بالثقافة الحضرية**. كما أصبح واضحا أن **الحضرية** هي الحصيلة النهائية لعملية التحضر، أي هي تلك التغيرات الاجتماعية المصاحبة للتحضر بسبب إقامة الأفراد في المدن. ويعرفها لويس ويرث بأنها نمط أو أسلوب حياة في مقاله المنشور عام 1983 بعنوان "**الحضرية نمط الحياة**".⁶

1. تغيير نمط الأسرة وضعف الروابط القرابية

إن العديد من الدراسات السوسولوجية والأنثروبولوجية، تقوم على افتراض متفق عليه وهو أن الأسرة النواة قد جاءت إلى الوجود نتيجة الثورة الحضرية الصناعية حيث يتوافق حجمها الصغير مع استجابات ومتطلبات المجتمع الصناعي لتصبح من خلالها الأسرة النواة من خصائص المجتمع الصناعي الحضري⁷. وهذا ما أكدته "وليام جود William Good" -أحد الباحثين المعاصرين حول الأسرة- في كتابه "**الثورة العالمية وأنماط الأسر**" على أن دول العالم التي أصبحت صناعية ومتحضرة تتحول أنساقها الأسرية في اتجاه الأسرة النووية. ويقول في هذا بينما يتغلغل النسق الاقتصادي ويمتد من خلال التصنيع تتغير أنماط الأسرة وتضعف روابط القرابة الممتدة، لتتحلل أنماط البيئة وتنتج نحو بعض أشكال النسق الزواجي الذي يبدأ في الظهور وهذه هي الأسرة النواة التي تصبح وحدة قرابية مستقلة⁸.

فالأسرة بما أنها نسقا جزئيا من أنساق المجتمع الكلي، تتأثر بما يحدث في المجتمع من تغيرات وتحولات، وهذا ما عرفته الأسرة الجزائرية، أخذت تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، مع تحول النموذج الاجتماعي الاستهلاكي القائم على علاقات القرابة الذي يعتمد أساسا على الزراعة والفلحة إلى نموذج فردي قائم على الاقتصاد الصناعي، وبذلك أخذت الروابط القرابية اتصالات جديدة في ظل الأسرة الحديثة، حيث لم تعد الأسرة النووية قريبة من الأسرة الممتدة وذلك لأن الأسرة النووية استقرت في المدينة، والأسرة الممتدة موجودة بالريف.

1. محمد بن مكرم بن منظور، *لسان العرب*، ج10، مجلد1، ط3، دار صادر، لبنان، بيروت، 1999، ص665.
2. دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد الحسن، دار الطباعة والنشر، ط2، لبنان، بيروت 1986، ص130.
3. معن خليل العمر، *علم الاجتماع الأسرة*، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 1994، ص184.
4. إحسان محمد الحسن، *موسوعة علم الاجتماع*، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999، ص555.
5. نبيل السمالوطي، *علم الاجتماع التنموية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1987، ص241.
6. عاطف غيث، *قاموس علم الاجتماع الحديث*، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012، ص611.
7. محمد بومخلوف، *التحضر*، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001، ص20.
8. محمد عبده محجوب، *أنثروبولوجية الزواج والأسرة والقرابة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985، ص266.

وحسب دراسة حديثة أجريت حول " واقع الأسرة الجزائرية " قام بها مجموعة من الباحثين الاجتماعيين الجزائريين صدرت في مؤلف سنة 2004 والتي توصلت إلى تحديد بنائي للأسرة الجزائرية والمؤسسة حسب إحصائيات 1998 المقدمة من طرف الديوان الوطني الجزائري للإحصائيات، أثبتت هذه الدراسة أن معظم الأسر الجزائرية هي أسر إما نووية أو شبه نووية، بناءً بنسبة 81 % زوج+زوجة+أبنائهم ، وقد يضاف لهم في بعض الحالات القليلة أحد أقارب الزوج، خاصة كوالده أو والدته، أو أخ غير متزوج، أو أخت غير متزوجة، إن فقد هؤلاء المعيل نتيجة تأثير فلسفة النمط الحياتي الجديد، الذي كسبه الفرد الجزائري والتي تحولت فيها الكثير من الكماليات إلى ضروريات عند النساء والرجال، كبيت مستقل مريح، اقتناء سيارة لكل فرد... مما ساهم في تنمية الوعي الفردي على حساب الوعي الجمعي المعزز بقيم روح الجماعة وغلبة المصالح الجماعية على الفردية، ومما زاد من انتشار ظواهر اجتماعية في المجتمع الجزائري كدور رعاية المسنين والعجزة.¹ ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها فإن المجتمع الحضري، فعلا تكثر فيه الأسر النووية وذلك حسب ما لاحظناه في الجانب العمراني للمدينة، ظهور السكنات العمودية بكثرة من أجل سكنات خاصة بالأسر النووية صغيرة الحجم، فمثلا في مدينة وهران ببلدية السانيا مكان دراستنا الميدانية يتحدث أصحابه على أنه قُدمت لهم سكنات اجتماعية، لكل فرد متزوج سكنا خاصا به، فإذا كانت العائلة ممتدة تعيش في أحياء قصديرية أو أحياء شعبية قديمة إلا وتمنح البلدية سكنات لأصحابها حسب الأسر النووية الموجودة فيه، ولهذا بدأت الأسرة الممتدة تتلاشى وتزول وبهذا زاد حجم الأسر النووية في المدينة، كما أن التغيير الاجتماعي الذي عرفه المجتمع في الكثير من المجالات أثر على الأسرة بصورة كبيرة زيادة إلى ذلك تقليدا للأسرة الغربية وشعور الأفراد بأن العيش بعيدا عن العائلة يعتبر مكسبا هاما في حياة الزوجين، وظهرت الأسرة النووية أيضا لتفادي المشاكل العائلية وحتى الزوجية حسب المقابلات التي أجريناها كما أن خروج المرأة للعمل جعلها تفضل العيش بمفردها، حتى تعتمد على نفسها ولا يزعجها غيرها من أفراد العائلة الممتدة في حالة التقصير في واجباتها المنزلية.

وهنا يقول أحد الباحثين. "قبل زواجي، أخبرت عائلتي بأنه يجب أن أعيش بمفردي وذلك تفاديا للمشاكل العائلية بسبب أن زوجتي عاملة." وتقول مبحوثة أخرى "قبل الزواج شرطت لزوجي شرط العيش بمفردي لأنني امرأة عاملة ولا أقبل عند مجيئي إلى البيت أن يلومني أفراد الأسرة من النساء بقولهن إنك تجدين كل شيء جاهز ولا تشاركين في العمل المنزلي". وتقول مبحوثة "نحن العاملات لا نستطيع العيش مع العائلة الكبيرة، بسبب المشاكل، فلقد جربت العيش مع حماتي وأخوات زوجي، فحدثت مشاكل كبيرة وكلها تتعلق بشغل المنزل." هذا ما يوضح على أن الأسرة تغيرت نظرا لأسباب وعوامل معينة منها خروج المرأة للعمل، تفادي المشاكل العائلية، زيادة على ذلك الهجرة من أجل الدراسة أو العمل جعلت الأفراد، يستقرون في أماكن قريبة، من مكان عملهم وذلك بتشكيل أسر نووية هناك.

وأصبح الفرد في ظل الأسرة النووية هو الذي يختار من يزور من أقاربه، وكأن العلاقات القرابية أصبحت تشبه علاقات الصداقة، هذا ما أكدته الدكتورة **علياء شكري** على أن العلاقات مع الأقارب تخضع لعملية انتقاء واعية من جانب الأطراف الداخليين فيها، بمعنى آخر أن أقارب الإنسان في ظل الأسرة النووية الحديثة ليسوا موجودين على هذا النحو ولكن الفرد هو الذي يقرر وهو الذي يختار أقاربه، أي أننا نستطيع القول بلا تجاوز أن الروابط القرابية الحديثة تشبه إلى حد كبير علاقات

1 . مليكة عرور، الأدوار الزوجية في الأسرة الجزائرية المعاصرة ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع والتنمية، 2009-2010، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح بسكرة، الجزائر، ص144

الصدقة والمودة من حيث أنها تقوم على الاختيار الواعي وعلى قدر من الاستلطاف والميل وليس مجرد انعكاس بديهي لعلاقات دموية أو علاقات مصاهرة معينة¹. يعني هذا أن الأفراد يختارون من يزورونهم من أقاربهم مثلما يختارون الأصدقاء، هذا يدل على أن الروابط القرابية والاجتماعية عامة هي اختيارية في المدينة.

ومن خلال الدراسة الميدانية فإن المجتمع الحضري المدروس يحتوي على عدد كبير من الأسر النووية التي فرضت نفسها لعدة أسباب، فأفراد الأسرة النووية في المجتمع الحضري لا يزورون الأقارب بكثرة، ما عدى الأقارب من الدرجة الأولى، نظرا لضيق الوقت مع العمل، كما أنه توجد فضاءات اجتماعية عامة تُرفه عليهم بدلا من الذهاب للأقارب إلا في بعض المناسبات أو الضرورة، وهذا ما تؤكدته الكثير من المبحوثات في الأسر النووية، تقول إحدها "الم أعد أزور أقاربي بكثرة، منذ زواجي ابتعدت على بنات خالتي، فكانوا مثل صديقاتي كل مرة نلتقي، ولكن مع الوقت والزواج والأولاد، أصبحنا نلتقي في المناسبات فقط." هذا يدل على أن المرأة بعدما تتزوج وتعيش في أسرتها، يجعلها الأمر تشغل بحياة جديدة، مما يؤدي إلى ابتعادها عن أقاربها ما عدا الأقارب من الدرجة الأولى كالوالدان والإخوة، وهذا ما نراه في المجتمع الحضري المدروس خاصة، لأن الزوج يسمح للزوجة بزيارة أقاربها القريبين جدا وليس دونهم وهذا ما صرحت به مبحوثة أخرى أيضا "زوجي يسمح لي بزيارة أمي وأبي وإخوتي فقط أما الباقي فلا ويقول ربي يوصي بزيارة الوالدين وطاعتهم أكثر من أي شخص آخر".

كما وجدنا أن الأسرة النووية غالبا أفرادها سنهم بين العشرينات إلى الأربعينات، إذا كان هؤلاء الأفراد لا يزورون أقاربهم بكثرة، فإن الأبناء سوف ينشئون على ذلك ويتربون عليه، كما أن الأقارب يزورون أقاربهم كبار السن كالأجداد والأعمام الخ... بكثرة وعندما يتوفى أحدهم تتوقف الزيارات عن أبنائهم، هذا ما قالته إحدى المبحوثات "كنا نزر خالتي كبيرة في السن كل مرة في الأسبوعين أو في الشهر، ولكن بعد وفاتها قطعنا الزيارة مع أبنائها وهم كذلك قطعوا، وكأننا كنا نزر خالتي لأجلها فقط، أي لأنها كبيرة في السن ولها مكانة في العائلة." إذن الشخص الكبير في العائلة يلعب دورا في استقطاب الزيارات، نظرا للمحبة والوقار الذي يحضى به، ولكن بعد وفاته يتوقف كل شيء. وتوضح أخرى "الشباب الآن لا يزورون أقاربهم كثيرا مثل شباب الماضي، كما أن الصغير هو الذي يجب عليه زيارة الكبير في السن" فالأسرة النووية حاليا لا يزورها الأقارب بكثرة كما أنها لا تزور أقاربها، هي الأخرى بكثرة لهذا روابط القرابة ضعيفة وهذا يعني أن الصلة ناقصة، فالأسرة التي يوجد بها أشخاص كبار السن هي التي يزورها الأفراد بكثرة، والعكس صحيح، فالأسرة النووية من خلال الدراسة تعتبر عامل من عوامل ضعف الروابط القرابية.

2. تغيير شكل الزواج من داخلي (قرابي) إلى خارجي

بدأ الأفراد في مجتمعاتنا يختلطون بثقافات أخرى ويأخذون منها، مما أدى إلى التخلي عن بعض القيم شيئا فشيئا وذلك من خلال المقابلات التي أجريناها، حيث وجدنا أن من بين العوامل المساعدة على تغيير نمط الأسرة وضعف الروابط القرابية يعود إلى التخلي عن الالتزام بقاعدة الزواج من الأقارب خاصة زواج أبناء العم وتغيير ظاهرة الزواج إلى زواج خارجي، فقد جرى "العرف على أن الزواج من ابنة العم هو الزواج المفضل، حيث كان يُعتبر حقا من حقوق الشخص، كما أنه يستطيع منع

1. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة، 1996، ص 169

ابنة عمه بالزواج من غيره، وتعود ظاهرة تفضيل الزواج من الأقارب وخاصة بابنة العم لعدة أسباب منها: معرفة الفتاة وأهلها وبالتالي الشعور بالأطمئنان لأنها من لحمهم ودمهم، كما يقولون في الأمثال الشعبية الجزائرية، كالتفؤ لا يخرُج من اللُحم¹. " فلقد عُرف العرب ومنذ القديم بزواج الأقارب الذي يُسمى بزواج أبناء العمومة حيث طبق العرب هذا الزواج بدرجات متفاوتة، ويشير الحد الأقصى إلى ضرورة زواج البنت من ابن عمها بينما يشير الحد الأدنى إلى زواج البنت داخل العشيرة، وقديماً كان يُعتبر زواج البنت بابن عمها واجباً في بعض العشائر البدوية العربية، ويمكن لابن العم الحجز على بنت عمه، كما يحق له قتل بنت عمه، إذا رفضت الزواج منه ولا يستند هذا النظام في الزواج على الشريعة الإسلامية ولكنه نظاماً اجتماعياً صاحب نظام الأسرة العربية الممتدة.

في هذا الصدد تقول إحدى المبحوثات "زواج القديم وزواج الآن يختلفان، أصبح الناس يخافون من زواج الأقارب بسبب المشاكل العائلية، بمعنى إذا تزوجت البنت من أحد أقاربها وتحدث مشاكل أو طلاق فإن العائلتان القريبتان سوف تنفصل أيضاً وتتقطع الصلة بينهم، لهذا الناس أصبحوا يفضلون الزواج الخارجي." وتقول مبحوثة أخرى "أصبح الرجل هو الذي يختار شريكته وليس بالضرورة تكون من الأقارب، بل يفضل أن لا تكون قريبة منه" وترى مبحوث أخرى "لم نعد نتزوج بالأقارب حتى لا تنتشر أسرار العائلة لكل أقاربنا، لأنه عندما تكون العروس قريبة من العائلة فإنها تنتشر الأخبار والأسرار العائلية عند الأقارب." ووجدنا في دراستنا أن سبب الزواج الخارجي يعود أيضاً إلى "أنه قديماً كانت المرأة مستورة من حيث اللباس لا يراها الرجل كما هو الآن خاصة في الريف، ولكن الآن في المدينة النساء أصبحن مفضوحات والرجل له الاختيار، لهذا يتزوج بمن تعجبه" هذا ما قالت إحدى المبحوثات.

فزواج الأقارب تناقص كثيراً في المجتمع الحضري، مقارنة بالريف وبالتالي هذا يوصلنا، إلى أن سبب نقص الزيارات بين الأقارب يعود أيضاً لظهور الزواج الخارجي، وانتشاره بنسب عالية حسب الكثير من الدراسات التي أجريت في الجزائر والوطن العربي. هذا ما توصلت إليه دراسة صباح عياشي-باحثة جزائرية²- حول الاستقرار الأسري بين الزوجين في ظل التغيرات التي تعرفها الأسرة الجزائرية إلى أن الأغلبية من الجنسين 78,87% لا توافق على الزواج الداخلي، مقابل 11,55% فقط ترحب به إلى جانب 8,91% تتجنب أخذ موقف، وتفضل الصفات الشخصية ويرجع تبرير موقف الرفض، لتجنب المشاكل وبقاء التماسك العائلي والاحترام بين أعضائها، كما يعود إلى التغيرات الاجتماعية والثقافية التي يعجز فيها هذا النمط عن أداء مهامه، من تلبية مصالح العائلتين، وتحقيق الاستقرار بل قد يُقيد الأفراد في طموحاتهم وتحدث مشاكل، كما أن بعض النساء يردن أن يستقلن عن عائلة القرين خاصة أمه.

كما توصل كمال كاتب³-باحث جزائري- في دراسته حول "نهاية الزواج التقليدي في الجزائر"، إلى أن الزواج تغير بشكل كبير في الجزائر من زواج الأقارب إلى زواج خارجي، فوجد أن الميل للزواج مع الأقارب ينخفض كلما ارتفع المستوى التعليمي خاصة لدى النساء، فحسب إحصائيات سنة 1970 تقدر نسبة النساء بدون مستوى تعليمي في الزواج الداخلي بحوالي 65% في حين أن تصل نسبة النساء في المستوى الجامعي إلى 35% إضافة إلى تأثير التغيرات الاقتصادية المتمثلة في زوال

1. جارمان تيلبون، الحريم وأبناء العم " تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط"، تر: عز الدين الخطابي وإدريس الكثير، ط1، دار الساقى، لبنان، بيروت، 2000، ص60

2. صباح عياشي، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري، رسالة دكتوراه في علم اجتماع الثقافي، 2007، 2008، غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر، ص101.

3. Kamel KATEB, *La fin du mariage traditionnel en Algérie ?1876-1998*, Broché, France, 2001, p65

الملكية الجماعية التي كانت توحد الشبكة القرابية وتُساهم في الزواج الداخلي للحفاظ على الإرث والملكية، والتماسك العائلي.

إذن اختيار الزوجة خارج الدائرة القرابية أدى في الكثير من الأحيان إلى العزلة القرابية، كما أصبح الأفراد في المجتمع الحضري يفضلون هذا النوع من الزواج وترك الأولوية للفرد بأن يتزوج بمن يريد فإذا أراد أن يتزوج من خارج عائلته أو عقيدته الدينية أو طبقته الاجتماعية فهذا شأنه وبهذا المعنى، تكون السلطة في يد الفرد وحده فهو المسؤول عن نجاحه أو فشله دون التفكير طويلاً في موقف المجتمع المحلي أو ظروف المجتمع الذي يعيش فيه، لأن الأبناء أصبحوا يلومون أمهاتهم اللاتي اخترن لهم الزوجات في حالة فشل العلاقة الزوجية، هذا ما أدى إلى ترك الحرية للرجل في اختيار الزوجة حتى يتحمل مسؤوليته لوحده، مما أدى أيضاً إلى ميل الزوجة في الكثير من الأحيان لأهلها بدل أهل الزوج على عكس زواج الأقارب فتتناقص الروابط القرابية.

3. خروج المرأة للعمل وانعكاسه على الروابط القرابية

يزداد خروج المرأة للعمل بصورة متزايدة يوماً بعد يوم وهناك اتجاه عالمي يعطي المرأة حرية أكثر، وذلك بعد أن ثبت أنه ليس هناك فرق بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالذكاء والمهارات والقدرات، وفي حالة وجود فروق كثيرة بينهما فيما يتعلق بهذه العوامل فإنها عندئذ تكون نتيجة الثقافة لا الفطرة. فتعلم المرأة وخروجها للعمل قد أصبح قضية مُسلمة في العصر الحاضر، ليعود ذلك إلى تأثير النموذج الأسري الغربي من خلال وسائل الإعلام والدعاية على تقديم هذا النموذج، كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى العربية، فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة ويتمتع بها الأبناء، هذا ما جعل بعض الحركات النسائية المحلية، تعمل على الضغط والمطالبة بمزيد من الحقوق والحريات للمرأة، اقتداءً بالنمط الغربي واستناداً لحقوق الإنسان وحقوق المرأة.

فبعد أن كانت المرأة في المجتمع الجزائري مأكثة بالبيت أو تعمل في الزراعة، لتساعد زوجها أو تعمل عمل حرفي، كالطرز والخياطة في بيتها، فكانت القيم السائدة هي أن تتفرغ الزوجة لرعاية الزوج والمنزل والأولاد. وخروج المرأة إلى العمل كان له تأثير على الحياة الزوجية والعلاقات الأسرية والقرابية وتأثر الأبناء بعمل المرأة في العصر الحديث. "كما أدى التحاق المرأة بالعمل ليفتح أمامها مجالات واسعة من النشاط الاجتماعي وأحدث تغييرات هامة في مكانتها الاجتماعية."¹ مما جعل المرأة العاملة تعيش في أسرتها بعض العناء والصعوبات نظراً لضيق وقتها، وبالتالي عليها أن تتفق مع الزوج على تنظيم الأسرة، وتحديد النسل، بالقدر الذي لا يرهقها، ولما كانت فترة الطفولة المبكرة وتربية الأبناء مُرهقة أيضاً، أصبحت المرأة تستغل أوقات العطل الأسبوعية والفراغ في البقاء مع الأطفال، وإخراجهم للترفيه في الفضاءات العامة الحضرية بدلاً من الذهاب عند الأقارب إلا عند الضرورة، هذا ما قلل من التزاور مع الأهل وكأن السبب الواضح والرئيسي من خلال قيامنا بالمقابلات، يعود لعمل المرأة وخروجها اليومي الذي جعلها أكثر مسؤولية وضغطاً فكثرت وظائفها وأدوارها من الدور الإنجابي، التربية، القيام بشؤون المنزل، من تنظيف وطهي وغيرها وبالتالي لم يعد لديها وقت تقضيه، مع الأسرة، إلا في عطلة الأسبوع.

لهذا قلت زيارة النساء العاملات للأقارب، بسبب ضيق الوقت، وزيادة أدوارهن ومسؤولياتهن وهذا ما أكدته العديد من المبحوثات العاملات، تقول إحداهن "إنني عاملة وليس لدي وقت كافي لأذهب

1. مصطفى عوفي، "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري"، جامعة منتوري قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19 جوان، الجزائر، 2003، ص43.

لزيارة أقاربي، فهذا زيارتي قليلة لا تتعدى المناسبات فقط." وتقول أخرى "الحقيقة هي أن المرأة العاملة لا تألم من طرف أقاربها في حالة عدم زيارتهم لأننا مشغولات كثيرا في البيت وخارجه ففي عطلة الأسبوع أدرس الأبناء وأخرجهم للترفيه في الأماكن الخاصة بهم." وتصرح مبحوثة أخرى " كل مرة أقول في عطلة هذا الأسبوع أذهب عند إحدى قريباتي لتغيير الجو، إلا أنني لا أستطيع أجد نفسي مشغولة بشغل البيت والأبناء والحياة مستمرة حتى ينتهي العام." وتقول أخرى أنها لا تستطيع زيارة أقاربها بسبب العمل وبسبب أبناءها الثلاثة فهي لا تأخذ أبناءها حتى لا يزعجوا من ذهبت إليهم، وتقول صراحة أن علاقتها مع أقاربها ناقصة جدا ما عدى في المناسبات فقط." فمن خلال تصريحات المبحوثات العاملات، استنتجنا مدى صعوبة الأمر لدى المرأة العاملة في زيارة الأقراب لسبب أو عدة أسباب، كما ذكرنا مقارنة مع المرأة الماكثة في البيت اللتي لها حُضوض أكثر في زيارة الأقراب.

4. الثقافة الحضرية (الوسط الحضري) وانعكاسها على الروابط القرابية

ترتبط الروابط القرابية في المدينة بنسق أخلاقي ثقافي يتضمن قيماً متعددة تتشابه أو تختلف طبيعتها حسب طبيعة الروابط الاجتماعية فالتعاون، التضامن، المساواة بين الجنسين، التنافس اللباس، العمل... تُعتبر ممارسات تتحكم فيها الثقافة الحضرية التي تتجسد في السلوك الفردي أو الجماعي القيمي، حسب الثقافة السائدة في المجتمع، فطريقة معاملتنا للآخرين في نظافة شوارعنا والمحافظة على جمالها بعدم رمي السجائر على الرصيف والقاذورات وحتى طريقة الأكل خارج المنزل وأساليب الترويح والترفيه، طريقة الأعراس والاحتفالات ببعض المناسبات طريقة تعامل الجنسين مع بعضهما واحترام حدودهما، أشكال ألبستنا المتناسقة الألوان، في الرائحة الطيبة، في طريقة تنظيف بيوتنا واستقبال ضيوفنا، كل هذا عبارة عن "ثقافة حضرية" نجدها في المدينة تغير من تفكير الفرد وأسلوب حياته.

ويُعتبر مفهوم الثقافة الحضرية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع الحضري، ويعود أصلها للرواد الأوائل لمدرسة شيكاغو وهو مفهوم بحث فيه ودرسه كل من لويس ورت وبارك وردفيلد وغيرهم، حيث استخلصوا نتائج من خلال دراسة حياة الأفراد وسلوكياتهم وعلاقاتهم بالمدن الأمريكية، فميزوا بين الثقافة الحضرية والثقافة الريفية. إلا أنه سبقهم في ذلك المفكر الاجتماعي العربي ابن خلدون، عندما ميز بين العمران البدوي والعمران الحضري أو بين خصائص أهل البدو وخصائص أهل الحضر، حيث استنتج مجموعة من الخصائص التي تميز أهل الحضر اندرجت أفكاره ضمن مفهوم الثقافة الحضرية، كما بحث فيها أيضا الكثير من العلماء ممن اهتموا بدراسة أثر المدينة على البناء الاجتماعي والإيكولوجي أو ممن اتخذوا على حد تعبير جوبرج من المدينة أساسا لتفسير بعض الأنماط الحضرية.

وقد اسماها فرازمان "بنظرية التعارض" والتي عنيت بإبراز خصائص المجتمع الحضري، كنمط متميز، بمقارنته بنمط المجتمع المحلي، فأصبحت المدينة، تأخذ محتوى ثقافياً خاصاً وتصبح تبعاً لذلك متغيراً تحليلياً لتفسير هذا المحتوى، بحيث تُعتبر الثقافة الحضرية طريقة للحياة يعيشها سكان المدينة فقط.¹ ومن عناصر الثقافة الحضرية نجد: الممارسات الاجتماعية الاندماج الاجتماعي الرموز الأفكار والتصورات، القيم، العادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، تقاسم الأفكار والآراء والأهداف والقيم، في المجال الثقافي الحضري.²

1 . عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشرييني، الأسرة على مشارف القرن 21 "الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2000، ص143.
2. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ج1، مصر، الإسكندرية، 1990، ص191.

إن هذه هي الثقافة الحضرية أو كما يسميها الكثيرون السلوك الحضري الذي يكتسبه الإنسان عندما يعيش في المدينة، والحضرية قد تصل أيضا للعلاقات بين الأفراد والأقارب أو أكثر، يعني هذا أن الثقافة الحضرية دفعت بالفرد إلى السعي نحو ربط ذاته بالآخرين من خلال المصالح المشتركة في جماعات على درجة عالية من التنظيم، لم تكن لتتوفر في الجماعات الأولية بمعناه التقليدي، فالحياة الحضرية تزكي روح الفردية وتؤكد أهمية المصلحة بوصفها الأساس في قيام العلاقات الاجتماعية بين الناس، كما جعلت من المجتمع الحضري مجرد تكديس لمساكن متجاورة لأفراد قد لا يعرف الواحد اسم الآخر.¹ كما تؤثر الثقافة الحضرية على التنظيم الاجتماعي وعلى الحالة لسكان المدينة، وذلك لأن المدينة الكبيرة تعرف تنوعا فكريا وثقافيا، مما يؤدي إلى تفاعلات كبيرة بين الأفراد فتتغير سلوكياتهم وطريقة الحياة التي يكتسبونها من المدينة، وهذا ما وجدناه بعد إجراء مقابلاتنا الميدانية، أن العائلات النووية الحضرية اكتسبت ثقافة حضرية من المدينة، كثقافة زيارة الوالدين باستمرار وبكثرة، فقد تكون أسبوعية، كل عطلة أسبوع وقد تكون يومية في حالة الزوجات عاملات يذهبن يوميا لبيت الوالدين، من أجل وضع الأبناء يعني الضرورة جعلت طبيعة العلاقة القرابية تتغير، تتميز الأسرة في مكان الدراسة بتماسك قرابي قوي مع الأقارب من الدرجة الأولى، لأنه يستمد نظامه من الثقافة الإسلامية، عكس البلدان الأخرى التي تستمد نظامها القرابي من الثقافة العلمانية أو اللائكية مثلا، فهذا الترابط القرابي القوي يكون مع الأقارب القريبين جدا، كما قلنا كالوالدان والإخوة، بينما تضعف الرابطة القرابية، كلما بعدت الدرجة، تقول إحدى المبحوثات "لقد سكنت في مدينة تيارت مع حماتي وكنا قريبين من الأقارب نزورهم مرة على مرة، ولكن معد رحيلنا هنا إلى وهران لظروف عمل زوجي ومع الوقت نقصت زياراتنا لمدينة تيارت، لا أدري لماذا تعودنا على العيش والخروج هنا." يعني هذا أن المدينة الكبيرة كوهان، هي منطقة حضرية، تعودت عليها العائلات المهاجرة إليها، مما جعلهم يفضلون قضاء أوقات فراغهم بالمدينة، وذلك لتوفر أماكن الراحة والتسلية، كما قالت نفس المبحوثة.

فالحياة الحضرية فرضت بعض السلوكيات والطرق التي تنتشر في المجتمع الحضري المدروس، كأن تكون الرابطة القرابية موجودة بين الأفراد، ولكن ليست بالقوة التي نتخيلها، فهي تختلف من مكان لآخر، ففي حي الدراسة ظهرت للأفراد ثقافة التزاور عند الضرورة والمناسبات فقط، لأن الأفراد مشغولون بأشياء كثيرة، فرضتها عليهم الحياة الحضرية كما توجد ثقافة حضرية أخرى بمكان الدراسة، وهي ثقافة أخذ موعد أو الاتصال قبل الزيارة، يأتي ضيف أو قريب عند قريبة يُعتبر أمرا ثقيلًا إذا لم يكن بموعد محدد، فيشعر كلا الطرفين بالإحراج، وهذا ما صرحت به معظم مبحوثاتنا عن الزيارة المفاجئة، مما جعلني أدرك أن الزيارة بالموعد يعتبر ثقافة حضرية، يختص بها أهل المدينة فقط، تقول المبحوثة "أصبح عَيْبٌ على الشخص يزور أقاربه دون سابق إنذار، فالإتصال في الهاتف أمر ضروري، لأن الأفراد في المدين ليسوا دائما فارغين بل العكس قد يكونون مشغولين." كما تصرح أخرى "عندما يأتي ضيف صدفة دون إعلامي اشعر بالانزعاش، لأنني قد لا أكون جاهزة لاستقباله لهذا من الأفضل الإتصال من قبل، ما عدى في المناسبات أكون جاهزة."

هذا يدل أيضا على أن الأفراد في المجتمع الحضري يعتمدون في سلوكياتهم على العقلانية، لأنهم يحسبون ألف حساب، قبل الزيارة أو التواصل مع أقاربهم، ونقصد الأقارب خارج الوالدان والإخوة. لأن زيارة الوالدين والأشقاء غالبا لا يتطلب موعدا قبل الزيارة نظرا للقرب الكبير والتعود على بعضهم البعض.

1. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، الإسكندرية، ص18.

فالثقافة الحضرية هي سلوكيات، اكتسبها أفراد العينة من خلال احتكاكهم ببعضهم البعض، فأصبحوا يتناقضون التصرفات الحضرية، وأقصد بذلك أن هذه السلوكيات تعرفها مجتمعات المدينة فقط، كزيارة الأقارب بالموعد، الاتصال بالهاتف قبل التزاور، تقديم أشهى الأطباق والأواني الراقية مع المبالغة في ذلك، هذه التصرفات لا نجدها في المجتمع الريفي، لأن الأفراد في المدينة يحبون المظاهر والكماليات، بينما سكان الريف والبادية يعتمدون على الضروري فقط لهذا أثرت هذه الثقافة الحضرية على الروابط القرابية، بحيث تصعب في الكثير من الأحيان زيارة الأقارب واتصالهم الدائم فأصبح الأمر يتطلب الحذر، حتى لا يزعج الأقارب من بعضهم البعض.

• استنتاجات

نستنتج من خلال هذه الدراسة أن التغيير الاجتماعي، يحدث نتيجة لتطور الحياة الاجتماعية، واحتكاك أفرادها بمجتمعات وثقافات أخرى، وكلما كان المجتمع مُنغلق وبدائي كانت العلاقات الاجتماعية أكثر قوة، يعني هذا أنه توجد علاقة عكسية بين التغيير وبين الرباط الاجتماعي فكأنه كلما زاد التغيير الاجتماعي قلت قوة الرباط الاجتماعي كما أن تغيير نمط الأسرة من ممتدة إلى نوية وتغيير الزواج الداخلي القرابي إلى زواج خارجي، وخروج المرأة للعمل مع اكتساب الثقافة الحضرية كنه حصيلية لعملية تغيير اجتماعي، أي طراً عليها تغيير من إلى. لأنها تغيرت عبر مرور الزمن كما تعتبر هذه العناصر سببا من أسباب ضعف الروابط القرابية في المجتمع المحلي الذي قمنا بدراسته. وهنا تبقى الثقافة الحضرية التي تأتي نتيجة للتغيير الاجتماعي المستمر، لها دور كبير في تغيير الروابط الاجتماعية من قوية إلى ضعيفة، لأن العلاقات الاجتماعية، والتفاعلات الاجتماعية والتصورات الموحدة والثابتة نسبياً بين الأفراد داخل المجتمع الحضري، والجانب الثقافي، الممثل في أسس تلك العلاقات والقواعد التي تقوم عليها، تتضمن نمط معيشتهم وأساليبهم الفكرية ومعتقداتهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وقيمتهم والأساليب السلوكية التي يستخدمونها في تفاعلاتهم اليومية، كل هذا له أثر وانعكاس على الروابط والعلاقات القرابية، لأن الأفراد في المدينة يمكنهم الاستغناء عن الأقارب، نظراً لتوفر كل شيء يحتاجونه وهذا ما يجعلهم يرتبطون بروابط طوعية يختارونها بأنفسهم بدلاً من الروابط القرابية في الكثير من الأحيان، وكنتيجة عامة فإن التغيير الاجتماعي والثقافي، لعب دوراً كبيراً في تغيير العلاقات والروابط الاجتماعية في المجتمع الذي قمنا بدراسته، لأن التغيير الاجتماعي مس الأسرة كبنية أساسية مكونة للرباط الاجتماعي القرابي.

قائمة المراجع

1. المعجم الوسيط للغة، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
2. إحسان محمد الحسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، لبنان، بيروت، 1999.
3. دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد الحسن، دار الطباعة والنشر، ط 2، لبنان، بيروت 1986.
4. عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2012.
5. أحمد زايد، اعتماد علم، التغيير الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 2000.
6. أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1978.

7. السيد عبد العاطي السيد، علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، ج1، مصر، الإسكندرية، 1990
8. جارمان تيليون، الحريم وأبناء العم" تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط"، تر: عز الدين الخطابي وإدريس الكثير، ط1، دار الساقى، لبنان، بيروت، 2000
9. نبيل محمد توفيق السمالوطي، البناء النظري لعلم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، ج1، مصر، الإسكندرية، 1974.
10. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ج10، مجلد1، ط3، دار صادر، لبنان، بيروت، 1999.
11. معن خليل العمر، علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، 1994.
12. نبيل السمالوطي، علم الاجتماع التنموية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط2، 1987.
13. محمد بومخولوف، التحضر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2001 .
14. محمد عبده محجوب، أنثروبولوجية الزواج والأسرة والقرابة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
15. سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 2009.
16. مليكة عرعور، الأدوار الزوجية في الأسرة الجزائرية المعاصرة ، رسالة دكتوراه في علم الاجتماع التنموية، 2009-2010، غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح بسكرة، الجزائر.
17. علياء شكري، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، مصر، القاهرة، 1996.
18. مصطفى عوفي ، "خروج المرأة إلى ميدان العمل وأثره على التماسك الأسري"، جامعة منتوري قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19 جوان، الجزائر، 2003.
19. عبد المجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21 "الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2000 .
20. حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المدينة دراسة في علم الاجتماع الحضري، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، الإسكندرية.
21. صباح عياشي، الاستقرار الأسري وعلاقته بمقاييس التكافؤ والتكامل بين الزوجين في ظل مختلف التغييرات التي عرفها المجتمع الجزائري ، رسالة دكتوراه في علم اجتماع الثقافي، 2007، 2008، غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.
22. Kamel KATEB, *La fin du mariage traditionnel en Algérie ?1876-1998*, Broché, France, 2001, p65
23. Lahouari ADDI, *Les mutations de la Société Algérienne « Famille et lien social dans l'Algérie contemporaine*, La découverte, Paris, 1999